الأنباء
الثلاثاء 16 ديسمبر 2014

أوضح مدير المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي البروفيسور د.توفيق بن خوجة أنه لا يوجد «قلق» في دول «الخليج» بشأن تفشي «الامراض المعدية»، مشيرا في الوقت ذاته الى أن وزارات الصحة في دول المجلس لديها جميع الاستراتيجيات لمواجهة الأوبئة والطوارئ ولفت د.خوجة الى تطبيق الخطط والبرامج بشأن انتشار الوباء من خلال ضباط الاتصال وتعزيز التعاون الخليجي والدولي مع المراكز العلمية العالمية والمرجعية. وذكر د.خوجة في حوار خاص مع «الانباء» أنه تم انجاز 14 مناقصة في الأدوية واللوازم والتجهيزات الطبية بلغت قيمتها الإجمالية في عام 2014م 2,7 مليار دولار ضمن برنامج الشراء الخليجي الموحد للأدوية واللوازم والتجهيزات الطبية.

وكشف عن انه جار الإعداد لتدشين جائزة خليجية لأفضل المبادرات لمكافحة الأمراض غير السارية (غير المعدية)، لافتا في الوقت ذاته الى أنه تم وضع أولويات استحداث برنامج خليجي لجودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى يتوافق مع المتطلبات والمستجدات والمتغيرات عالميا وإقليما ومحليا.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

أجرى الحوار: عبدالكريم العبدالله

مدير المكتب التنفيذي لـ "صحة الخليج" أكد تطبيق الخطط والبرامج بشأن انتشار الوباء من خلال ضباط الاتصال وتعزيز التعاون الخليجي والدولي مع المراكز العلمية العالمية والمرجعية

د.توفيق خوجة لـ «الأنباء»: لا «قلق» في الخليج بشأن تفشي «الأمراض المعدية».. ووزارات الصحة بدول «التعاون» لديها إستراتيجيات لمواجهة الأوبئة والطوارئ

حدثنا عن ترشيحك لجائزة النزاهة العربية عن 2014؟

● تم ترشيحي من الاتحاد العربي لمكافحة التزوير والتزييف المنبثق عن جامعة الدول العربية لجائزة النزاهة العربية المقدمة من الاتحاد وذلك خلال فعاليات مؤتمر الاتحاد العربي لمكافحة التزوير والتزييف في الصناعات الدوائية والذي سيعقد بالكويت اليوم، وجاء هذا الترشيح وفقا لخطاب الشيخة نوال حمود الصباح رئيسة الاتحاد العربي لمكافحة التزوير والتزييف، والتي عبرت في خطابها عن سعادتها بترشيحي لنيل شرف جائزة النزاهة العربية عن عام 2014م، كما أكدت سموها أن هذه الجائزة تمنح لأبرز الأعمال والإنجازات العربية في المجالات الإنسانية والطبية والاقتصادية والأمنية وغيرها، وتقدم سنويا للشخصيات العربية المتميزة تعبيرا عن نزاهتهم وتقديرا لمسيرة حياتهم وما قدموه من أبحاث وأعمال كان لها أثر بارز في مجتمعاتهم وشعوبهم العربية.

مشوار حافل

لك مشوار حافل مع الصحة.. فما هي قراءتك للمشهد الصحي الخليجي؟

● أنشئ مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي في عام 1396هـ/1976م ولقد عمل هذا المجلس خلال مسيرته الطويلة ونفذ الكثير من البرامج الصحية نحو تطوير مسيرة العمل الصحي الخليجي المشترك وإنني هنا لا بد أن أثني على جهود القائمين على هذه البرامج بالمكتب التنفيذي والدول الأعضاء الذين يقومون بجهود مثمرة من إعداد للدراسات المتكاملة وذلك نحو التنفيذ الدقيق للقرارات والتوصيات التي يصدرها المجلس والتي تناولت شتى الموضوعات الصحية التي تهم المواطن في بلدان الخليج، ولا شك أن المناقشات الجادة والمداولات المتعمقة للوزراء ساهمت في توضيح معالم المسيرة على الطريق الذي ينتهجه هذا المجلس طوال السنوات الماضية خاصة ومنذ أن تحملت مسؤولية العمل في هذا المكتب أقوم بإعداد دراسة تقويمية كل ثلاث سنوات لرصد الانجازات وتحديد المعوقات ومعرفة مواطن القوة والضعف في جميع الأعمال المنوطة بهذا المكتب.

كما ان إنشاء المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون قد أتاح آفاقا أوسع وأرحب للعمل المشترك الجاد لبلوغ أهداف مجلس التعاون الخليجي على الصعيد الصحي وأسهم في تنمية المستوى الصحي بالدول الأعضاء، وساهم بفاعلية في تحقيق العديد من الانجازات والمكاسب الصحية ومنها تطوير قدرات العاملين وتنمية القيادات الصحية ولعل النماذج الناجحة للأعمال المشتركة التي قام بها المكتب التنفيذي خير شاهد على ذلك، علما بأني قمت مؤخرا باستحداث العديد من البرامج مثل برامج مكافحة الأمراض غير السارية (غير المعدية)، وداء السكري والأمراض القلبية والوعائية والصحة النفسية والرعاية الصحية المبنية على البراهين وأخلاقيات المهن الصحية وتحسين وقياس أداء النظم الصحية وجودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى ومكافحة العدوى وتطوير وتحديث برنامج مكافحة السرطان ومكافحة التدخين وزراعة الأعضاء وتطوير الأداء في برنامج العمالة الوافدة، والتوسع في برنامج الشراء الموحد ووضع أدلة الإجراءات الخاصة بهذا البرنامج علاوة على استحداث برنامج متابعة الآثار الجانبية للدواء والأخطاء الدوائية وتطوير الخدمات التمريضية والبحوث الصحية والمراكز الخليجية المرجعية والمتعاونة، كما استحدثت أيضا خلال الآونة الأخيرة عدة برامج حول الصحة والسلامة المهنية والصحة المدرسية وصحة اليافعين والشباب وصحة الفم والأسنان وخدمات طب الطوارئ، وصحة المسنين، والاعتلالات العصبية، حيث إن استراتيجية تطوير العمل بالمكتب التنفيذي تقوم على مواصلة العمل في بعض اللجان القائمة وتنشيط البعض الآخر واستحداث لجان جديدة وإنهاء أعمال بعض اللجان خاصة التي قطعت شوطا متقدما في سبيل تحقيق أهدافها أو انتهت نشاطاتها وبرامجها.

المنهج

39 عاما هي عمر مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون، ما هي الرسالة؟ وما هو المنهج؟

● 39 عاما مضت على إنشاء مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون استطاع خلالها أن يحقق العديد من الإنجازات والتطلعات وتنسيق الجهود نحو توحيد السياسات الصحية في هذا القطاع الحيوي الهام، حيث كانت بداية هذا المكتب بادرة من المملكة العربية السعودية عندما طرحت الفكرة آنذاك على وزراء الصحة بدول الخليج أثناء اجتماعهم في جنيف عام 1395هـ الموافق مايو 1975م وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية، وقد عقد أول لقاء بين وزراء الصحة بدول الخليج في شهر صفر 1396هـ الموافق فبراير 1976م في مدينة الرياض وقد اتفق الوزراء على ضرورة عقد اجتماعات دورية فيما بينهم لمناقشة المسائل الصحية التي تهم الدول الأعضاء بغرض رفع مستوى الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين على ضوء التجارب المحلية والإقليمية والدولية، ومن هذا المنطلق أنشئ مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون والذي هو بذرة إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 1981م، فمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي له رسالة واضحة. تنطلق من أن دول المجلس تكون فيما بينها إقليما واحدا في لغته العربية وسكانه ومعتقداته الإسلامية، متقاربا في جغرافيته وتاريخه وبيئته وموارده الاقتصادية وظروفه الاجتماعية والثقافية، متشابها في عاداته وتقاليده، وكان من مصلحتها جميعا في حاضرها ومستقبلها توحيد جهودها في مختلف مناحي الحياة لمواجهة المتغيرات السريعة والمتلاحقة وتحولات العصر وحركة التطور غير المسبوقة، ومجسدا بذلك وحدة المنطلق والهدف والمصير لتحقيق الرسالة الصحية الخليجية على أحسن مستوى والتي تتضمن تنمية التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في المجالات الصحية الوقائية والعلاجية والتأهيلية، ونشر الوعي الصحي بين مواطني المنطقة مع مراعاة ظروف البيئة والأعراف والتقاليد الاجتماعية والتعاليم الإسلامية، وتحديد مفاهيم القضايا الصحية والعلمية المختلفة والعمل على توحيدها بدول المجلس مثل صحة الأسرة/ جودة الرعاية الصحية/ سلامة المرضى/ مكافحة العدوى/ الصحة المدرسية/ رعاية اليافعين/ الصحة المهنية/ رعاية صحة الفم والأسنان/ مكافحة التدخين/ برنامج سلامتك «التوعية الصحية»/ حماية البيئة/ التخطيط الصحي/ الأمراض القلبية والوعائية/ مكافحة داء السكري/ مكافحة الأمراض غير المعدية/ الرعاية الصحية الأولية/ مكافحة السرطان/ زراعة الأعضاء/ الصحة النفسية/ الاعتلالات العصبية/ الصحة المهنية/ الخدمات التمريضية/ جعل شبه الجزيرة العربية خالية من الملاريا/ رعاية المسنين/ تقنية المعلومات/ الفحص الطبي على العمالة الوافدة.... الخ، كما يقوم المكتب التنفيذي بدور محوري في مجال الإعلام والتوعية الصحية وبرامج تعزيز الصحة حيث تم تنفيذ البرنامج الإذاعي والتلفزيوني «سلامتك» منذ عام 1983م وحتى الآن، كما قام بتنفيذ خطة خليجية للتوعية بالأمراض غير المعدية، استمرت لسبع سنوات منذ عام 2006 - 2013م، وإنشاء موقع إلكتروني تحت مسمى المكتبة الخليجية للتوعية الصحية «مختص» وجائزة التميز الخليجي في مجال الإعلام الصحي بقيمة إجمالية قدرها 100,000 ألف دولار، وجار حاليا لإعداد لجائزة خليجية جديدة في مجال أهم المبادرات لمكافحة الأمراض غير السارية، إضافة إلى إصدار المكتب لمجلة صحة الخليج، علاوة على الإصدارات الطبية الأخرى المنبثقة عن المكتب والتي بلغت أكثر من 130 إصدارا.

إن ما يقوم به المكتب التنفيذي من جهود وأعمال في سبيل دعم التعاون الخليجي المشترك لا يمكن حصره في هذا المقام ولا يتسع المجال لذكره، فجهوده ولله الحمد واضحة للعيان فبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن المكتب يضطلع بدور كبير في تقييم ما هو سائد من نظم واستراتيجيات في مجال الخدمات الصحية مع تدعيم التجارب الناجحة بدول المجلس والاستفادة منها في باقي الدول الأعضاء، وفتح قنوات الالتقاء مع التجارب العالمية والتنسيق مع المنظمات العربية والإقليمية والدولية العاملة في المجال الصحي، والحصول على دواء آمن وفعال وجودة عالية وبأسعار مناسبة من خلال برنامج الشراء الموحد للأدوية والتجهيزات الطبية وذلك بعدد أربع عشرة مناقصة في الأدوية واللوازم والتجهيزات الطبية بلغت قيمتها الإجمالية في عام 2014م (2,750,923,153) مليار دولار ، وبرنامج التسجيل الدوائي المركزي الخليجي للشركات الدوائية ومنتجاتها، وتسعيرة الدواء الموحدة، وتنظيم عقد المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية لتنمية قدرات الكوادر الطبية الوطنية، وغيرها من الأهداف التي قطع المجلس شوطا كبيرا في سبيل تحقيقها وقفزت بخطوات واثقة للوصول إلى مراميها.

التحديات

التحديات التي يواجهها النظام الصحي والتطلعات المستقبلية لنظام الرعاية الصحية، كيف تراهما باعتبارهما ركيزة العمل الصحي وما الحصيلة التي توصلتم إليها في هذا الجانب الذي توصلتم إليه في هذا الجانب؟

● طبيعة الوضع الذي تمر به المنطقة الآن نحو بلورة أنظمة صحية جديدة وتعديل الهياكل القائمة، خاصة ان الوزراء يعقدون دائما اجتماعات جانبية ولقاءات ثنائية لمناقشة هذا الجانب واستعراض التحديات التي يواجهها النظام الصحي والتطلعات المستقبلية لنظام الرعاية الصحية الوطنية، وما هي الفرص المتاحة للعمل معا من أجل التركيز على التطلعات ومواجهة هذه التحديات، وكذلك استعراض الوضع الحالي في دول المجلس وتبادل الخبرات والمرئيات وتعزيز أطر التعاون فيما بينها على طريق تطوير النظم الصحية فيها، وقد أكد الوزراء في أكثر من مناسبة على أهمية انتهاج السياسات التطويرية المستمرة والمستدامة لعملية إصلاح النظام الصحي بحيث يستفاد من خبرات وزارات الصحة بدول مجلس التعاون والأخذ في الاعتبار كل العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وبما يتلاءم مع حاجات السكان وتطلعاتهم ويضمن التوازن بين تكاليف الخدمات الصحية المتزايدة وتقديم خدمات صحية ذات جودة عالية، إضافة إلى إقامة نظم معلومات صحية حديثة ومتطورة تلبي حاجات الإصلاح في القطاع الصحي وتتماشى مع متطلبات العصر ومواكبة المستجدات التكنولوجية، وتشجيع إجراء بحوث النظم الصحية وإيلاء التخطيط الاستراتيجي الأهمية التي يستحقها، مع أهمية دعم الجهود الرامية إلى تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المجال الصحي لتخفيف العبء عن النظام الصحي الحكومي وعلى اعتبار أن القطاع الخاص شريك أساسي في التنمية الصحية، وفي هذا الإطار فإنني أود الإشارة إلى الوثيقة التي أعدها المكتب التنفيذي حول تطوير النظم الصحية بدول المجلس بمشاركة خبراء من منظمة الصحة العالمية والتي تم تحديثها بما يتناسب مع المتغيرات العالمية الجديدة، وجار الآن الإعداد لورقة عمل يقدمها المكتب التنفيذي حول استراتيجية العمل وتوجهات العمل الصحي خلال الخمس سنوات القادمة، كذلك فإن المؤتمر الثامن والسبعين لمجلس وزراء الصحة والمقرر عقده بمشيئة الله بالمملكة العربية السعودية خلال شهر فبراير القادم 2015م سيعقد تحت شعار «قياس أداء النظم الصحية - طريق الامتياز».

كيف تقرأ خطوات المجلس؟ وهل من تقييم لديك للعمل الذي قام به وللخدمات التي لا يزال يقدمها؟

● بعد مرور 39 عاما على إنشاء المكتب التنفيذي تبنى المكتب العديد من البرامج بلغ مجموعها سبعة وسبعين برنامجا بعضها انتهى ومعظمها مستمر إضافة إلى البرامج التي تم استحداثها مؤخرا وأشرت إليها سابقا وتعتبر حصيلة دراسات اللجان الفنية المتخصصة ومجموعات وفرق العمل والندوات وحلقات العمل والمؤتمرات العلمية التي نظمها المجلس خلال هذه الفترة.

واستكمالا للنهج التطويري بالمكتب التنفيذي وتنفيذا للعهد الذي قطعته على نفسي منذ أن تحملت مسؤولية العمل في إدارة هذا المكتب جاء إعداد دراسة تقويمية كل ثلاث سنوات لرصد الإنجازات وتحديد المعوقات ومعرفة مواطن القوة والضعف في جميع الأعمال المنوطة بعمل المكتب التنفيذي، وتقديم المقترحات المناسبة لتطوير أداء العمل بشكل عام والبحث عن فرص التحسين لهذا الصرح الخليجي الصحي، والاستفادة من تجارب وخبرات الماضي وعلوم ومعارف الحاضر لبناء المستقبل على أسس وبراهين علمية موثوقة ومعتبرة بحول الله لمزيد من الجودة وتحقيق الرفاهية الصحية للمواطنين والمقيمين في خليجنا الحبيب، وترتكز الدراسات التقويمية التي قمت بإعدادها على أربعة محاور رئيسية تخللت كافة البرامج التي احتوت عليها هذه الدراسات حيث تضمن المحور الأول مرآة لما عليه الوضع الحالي ورصد لأهم الإنجازات التي تحققت خلال السنوات الماضية ومنذ إعداد الدراسة التقويمية الأخيرة، أما المحور الثاني فهو يرصد المعوقات التي واجهت المكتب التنفيذي في تحقيق أو تعثر بعض الانجازات، ويتناول المحور الثالث التحديات والمتطلبات التطويرية خلال الفترة القادمة، ويشمل المحور الرابع النظرة المستقبلية المستهدفة لأهم أوجه العمل الصحي الخليجي.

جوائز

بمناسبة فوزكم ومجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون ومكتبه التنفيذي بالعديد من الجوائز العالمية المعتبرة... هل لنا أن نتعرف من سعادتكم على ماهية هذه الجوائز؟

● حقق مجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون ومكتبة التنفيذي العديد من الجوائز العالمية المعتبرة منها جائزة قوس أوروبا الدولية للجودة من الفئة الذهبية لعام 2010م، وجائزة النجمة الدولية للقيادة والتميز في الجودة من الفئة البلاتينية لعام 2011م، وجائزة القارات الخمس العظمى للجودة والامتياز لعام 2011م، والجائزة الأوروبية لأبحاث الجودة لأفضل الممارسات لعام 2011م، وجائزة الجودة والإدارة الصحية المستدامة على مستوى الدول العربية لعام 2012م، وجائزة النجمة الدولية للقيادة في الجودة لعام 2012م من الفئة الماسية، والجائزة العالمية للجودة والإتقان والأداء النموذجي من الفئة البلاتينية لعام 2012م، وجائزة التكنولوجيا البلاتينية للجودة وأفضل اسم تجاري لعام 2013م، وشهادة ختم الجدارة في إدارة الجودة الشاملة، وجائزة الجمعية الأوروبية لأبحاث الجودة (الانجازات المتميزة) لعام 2013م وجائزة العصر الجديد للتكنولوجيا والابتكار والجودة عام 2014 وجائزة

14 مناقصة في الأدوية واللوازم والتجهيزات الطبية بلغت قيمتها الإجمالية في عام 2014م 2,7 مليار دولار ضمن برنامج الشراء الخليجي الموحد

الإعداد لورقة عمل يقدمها المكتب التنفيذي حول إستراتيجية العمل وتوجهات العمل الصحي خلال السنوات الخمس القادمة

المؤتمر الثامن والسبعون لمجلس وزراء الصحة سيعقد بالسعودية خلال فبراير 2015م تحت شعار «قياس أداء النظم الصحية - طريق الامتياز»

الحج والعمرة

أشار د.خوجة الى اصدار وزير الصحة السعودي مؤخرا قرارا بتشكيل لجنة الطب الوقائي العلمية للحج والعمرة، والتي تهدف إلى ضمان سلامة الإجراءات الاحترازية الوقائية التي يتقرر تنفيذها خلال موسمي الحج والعمرة ومتابعة المستجدات الوبائية الدولية وتحليلها وبصفة خاصة الأمراض ذات الاحتمالية العالية للانتشار، وإقرار ما يلزم من إجراءات احترازية وفقا للأسس العلمية الوقائية وإصدار الاشتراطات الصحية الواجب توافرها في القادمين لأداء العمرة والحج.

طويلة المدى

لفت د.خوجة الى اعتماد الوزراء خطة العمل الاستراتيجية طويلة المدى، وإرساء برامج الاعتماد بالمرافق الصحية والموافقة على الخطة الخليجية لبرنامج مؤشرات الجودة في المستشفيات، واعتماد المعايير السعودية لاعتماد المنشآت الصحية كمعايير مرجعية خليجية.